

# أعمال الفنان محمد صبرى

## نجوى العشرى

غدا وليلة أسبوعين تستضيف قاعة "المسار" بالمزمالك أعمال الفنان الباستيل محمد صبرى وذلك معرض ثلاثين من لوحاته التي أنجزها في أوائل الأربعينات...  
وعن أهم لوحة في هذا المعرض تعرض لوحة الزوجة الشابة صباح الخير السائل وسبع النيص، ثم مجموعة لوحات عن الريف المصرى ومجموعة لوحات عن الآثار الإسلامية في أسبانيا والاندلس ثم لوحة تاريخية عن معركة بورسعيد عام ١٩٥٦. ثم لوحة تاريخية عن خطاب السلام الذي القاه الزعيم عبد الناصر في الأمم المتحدة عام ١٩٦٠ أمام دول العالم خاصة دول عدم الانحياز ثم مجموعة عن لوحات مصر القديمة والسد العالى وغيرها من اللوحات.



محمد صبرى (١٩٤٠عاما) فنان ارتبط اسمه بالوان الباستيل حتى أصبح كل منهما يرمز للأخر وجلس محمد صبرى على عرش هذا الفن بعد أن ملك كل أسواره، وإذا كانت الوان الباستيل هي أداته فإن موضوعاته كانت سيمفونية في حب مصر، فقد اختار صبرا تعبر عن العمال والأصالة في المجتمع.. التورج.. الخبز.. القلاحة.. بوابات مصر.. وكانت بدايات الفنان مع القلم الرصاص ثم الألوان المائية ثم الزيتية، أما حكاياته مع عرض مجموعة من بذات حيثما استقدم محمد محمود خليل فنانا أجنبيا هذه الخامة الباستيل بلهجاته بالقهارة وكانت كلها بالوان الباستيل فشدت هذه الخامة محمد صبرى إليها وكان وقتها مازال طالبا في كلية الفنون التطبيقية.

لم يتم من محمد صبرى لأحد إذ إنه مدرسة خاصة في إطار المدرسة التأثيرية الواقعية. فاعماله تتميز بالتفاصيل وليست الخطوط فقط، الفكرة هي البطل الأول، واللون هو البطل الأخير.  
وقبل من يعرف أن الوان الباستيل خامة بالغة الصعوبة: لأن اللون فيها يكون صريحا فلابد للفنان أن يعمل له ألف حساب، ولذلك لم يبرز في التعامل معه سوى قليل من المبدعين.. ومحمد صبرى كان في مقدمتهم بلا منازع.



يعتبر النقاد ومؤرخو الفن التشكيلي في مصر وأوروبا الفنان محمد صبرى أحد رواد الباستيل في العالم.. وهو بجانب ذلك "استاذ" في فنه وإبداعه.. تنسم أعماله بالبراعة في التصوير بخاماته المتعددة، والتجديد المستمر في موضوعاته وكأنه ينهل من فيض لا ينضب، وتعكس أعماله روح فنان صادق وروية مصرية أكدها في مختلف معارضه التي بدأها عام ١٩٣٦ وهو مازال طالبا بالفنون التطبيقية عندما شارك في صالون القاهرة السادس عشر الذي تنظمه جمعية محبي الفنون الجميلة وكانت لوحة "الزوجة الشابة" من أولى لوحاته التي عرضها لأول مرة في صالون القاهرة العشرين في أبريل عام ١٩٤٠ ثم عرضها في أول معرض خاص له والذي أقامه في أبريل عام ١٩٤٢.

ولد محمد صبرى في ٢٦ ديسمبر ١٩١٧ حيث حصل على دبلوم الفنون التطبيقية قسم تصوير عام ١٩٣٧ وكان الأول على دفعته فأرسلته وزارة المعارف في بعثة إلى أسبانيا أوائل عام ١٩٥٠ والتحق بكلية سان فرناندو بمدريد عام ١٩٥٢، وقلبيها حصل على بعثة من كلية الفنون الجميلة "لقسم الحر" لمدة عامين لرسم الأتصر (١٩٤٨ - ١٩٤٩) وكانت هاتان البعثتان نواتي أثر كبير في مسيرته الفنية، فهو يعتبر الفترة التي قضاه في رسم الأتصر "فترة نادرة" أنجز فيها عددا وفيرا من اللوحات عن آثارها الفرعونية.

أما رحلته إلى أسبانيا فقد كان لها أثر في أعماله وموضوعاته فضلا عن أن وزارة المعارف أرسلته عام ١٩٦١ إلى الاندلس لرسم الآثار الإسلامية في قرطبة وغرناطة وأشبيلية وفي عام ١٩٦٢ أقام العديد من المعارض لهذه الأعمال في جولة بعواصم أوروبا ومنها مدريد ولندن وروما وفرانكفورت ولاتت أعماله إعجابا من النقاد الذين أطلقوا عليه لقب "استاذ الباستيل".  
كان الفنان محمد صبرى يقضي فترة الصيف بين أحياء القاهرة القديمة في منزل أثرى في "خوش قدم"، فكان يعايش الحياة الشعبية في القاهرة المعز القاطمة أبرزها في مجموعة لوحاته عن البيئة الشعبية المصرية.

إبضا كان لسفروه إلى السد العالي وقت بناء هذا المشروع القومي العظيم أثر على رحلته الفنية بما سجله من أعمال ترصد هذا المشروع العظيم ومنها اللوحة التي أهداها مجلس الأمة المصرى (البرلمان) إلى مجلس السوفيت الأعلى تعبيراً عن تقدير مصر لشراكة الاتحاد السوفيتى في تنفيذ مشروع السد العالي الذي لآلت مصر في سبيله تحديات دولية ضخمة.  
كما تأثر محمد صبرى ببعض الأحداث القومية والتاريخية سجلها في

لوحات زيتية كبيرة، منها معركة بورسعيد - العبور العظيم - خطاب السلام - اتفاقية القاهرة.  
وأبدع كذلك في فن البورتريه، وتلقو على نفسه في لوحة "النحاسين" التي أظهرت خبراته وإمكاناته التي لا يباريه فيها فنان.  
ورغم روعة أعماله وإبداعاته إلا أن فناننا الرائد يرى أنه لم يحقق ما كان يصبو إليه.. فقد "سرقه الوقت وضاع منه الزمن"، وفق ما قاله في تقديمه لكتالوج معرض "روية مصرية" الذي أقامه في أبريل ٢٠٠٧، بقاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا المصرية.  
وإذا رصدنا الأوسمة وشهادات التقدير والتكريم التي حصل عليها الفنان الرائد محمد صبرى فلإننا سنعجز عن حصرها، لكن يمكننا عرض

# سيميونية في حب مصر



طبيعة أوروبية



لوحة الشهيرة «النحاسين»

في المهرجان الأسي الكبير الذي أقامته وزارة المعارف العمومية، كما حصل في نفس العام على الجائزة الأولى - مرسم الأتصر في التصوير من كلية الفنون الجميلة - القسم الحر، وعام ١٩٤٩ حصل على الميدالية الذهبية في التصوير من المعرض الصناعي العام، وفي عام ١٩٦٤ حصل على الجائزة الأولى في التصوير من صالون الخريف العام في مدريد... وتعددت بعد ذلك شهادات التقدير والتكريم داخل مصر وخارجها، كما أقام الفنان العشرات من المعارض الخاصة وشارك في الحركة الفنية المعاصرة منذ أواخر الثلاثينيات وتوجد مقتنيات من أعماله في العديد من المتاحف والمؤسسات والوزارات والفنادق وكذلك المجموعات الخاصة في مصر والعالم.

بعضها ومنها وسام الاستحقاق من درجة فارس من الحكومة الأسبانية عام ١٩٦١، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ورائد الباستيل عام ١٩٧٤، ووسام الملكة إيزابيل الذي منحه له ملك أسبانيا عام ١٩٨٨ تقديراً لفنه بعد أن حصل على ميدالية وديبلوم الأكاديمية الملكية سان فرناندو بمدريد باعتباره عضواً بها، وهي العضوية التي حصل عليها عام ١٩٦٧ لدى الحياة ليكون الفنان المصري والعربي الوحيد الذي يحظى بهذا العضوية في أقدم وأعرق أكاديميات العالم بين عظماء الفنانين تقديراً لمكانته الفنية.

وحصل عام ١٩٧٧ على جائزة الدولة التقديرية، وكانت أول جائزة يحصل عليها الجائزة الأولى والميدالية الذهبية في التصوير عام ١٩٤٨